مؤتمر الحوار الوطني الشامل
بالحوار نصنع المستقبل
14 OCTOBER
14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
www.14october.com
الأربعاء 24 مايو 2013م - العدد 15827

إشراف / فاطمة رشاد

عبدالمعطي حجازي: أتمنى أن يصلح عرب ما أفسده علاء عبد العزيز

■ صنعاء/محمد السيد:

أبدى الشاعر أحمد عبد المعطى حجازي، استغرابه من رفض تعيين إيناس عبد الدايم كوزيرة للثقافة بسبب تعنت الإسلاميين. وقال(مع ذلك لدى ثقة كاملة بالدكتور صابر عرب وأعتقد أنه جدير لشغل هذا المنصب وأتمنى أن يصلح ما أفسده وزير الثقافة السابق علاء عبد العزيز وهو شخصية نكرة فليذهب إلى غير رجعة). وأكد بأن المرحلة تتطلب دور أكبر للمثقفين، من خلال الوقوف صفا واحدا إلى جانب الثورة المصرية، ومساندة حق المصريين في إقامة نظام ديمقراطي حقيقي والضرب على الأيدي التي تريد أن تدمر كل ما حققته النهضة المصرية في القرنين الماضيين من دستور وقانون ومواطنة والبرلمان والدولة المدنية وحرية التفكير والتعبد وحقوق الإنسان. داعيا المثقفين في مصر الدفاع عن هذا النهضة المصرية الحديثة وأن يظهروا وأن يفضحوا طغيان واستبداد الإخوان وسعيهم الدائم للوصول إلى السلطة وسرقة الثورة، على حد قوله. وحول المثقفين الذين استقالوا في عهد الحكومة السابقة، قال حجازي في حوار طويل مع "فيتو" اليوم "لابد من التفكير في الذين استقالوا في مرحلة حكم الإخوان، حتى لا يكونوا تحت حكم وسيطرة شخص نكرة ليس له شأن بالثقافة، وتسيطر عليه جماعة هي ضد الثقافة بطبيعتها، لأنها هي ضد العقل وضد العصر وضد الديمقراطية، فكان من الضروري أن يستقيلوا والثورة نجحت ولا شك أن هذه الاستقالات كان لها دور كبير في نجاح تلك الثورة، وما دامت الاستقالات نالت ما تريد وأشعلت الثورة ونجحت وأسقطت النظام وفتحت الطريق لنظام ديمقراطي حقيقي فمن المنتظر الآن أن يعودوا إلى أماكنهم". وعبر عن اعتقاده، بوجود اتصالات مع الوزير الدكتور صابر عرب، بهدف رجوع الرموز الثقافية المستقيلة إلى أماكنها.

تمثال الملكة فيكتوريا في عدن.. للتاريخ وقفة

معالم عدن التاريخية التي خلّفها لنا البريطانيون كثيرة.. من هذه المعالم.. تمثال لا يتعدى طوله الأربعة أمتار.. لكنه شامخ بشموخ عدن وثباتها وعزتها... تمثال كلما نظرت إليه استشعرت هيبته وبالتالي استشعرت هيبة عدن.. فكيف لمدينة كهذه أن تحتضن تمثالاً بهذه الروعة والفخامة.. إنه تمثال الملكة فيكتوريا ملكة بريطانيا العظمى.. صاحبة أطول فترة حكم والتي سميت فترة حكمها باسمها (العصر الفكتوري) نظراً لما تمّ فيه من إنجازات عظيمة.

› عدن / إسحاق قاسم غلام

بعد وفاة الملكة فيكتوريا عام 1901م ساهم تجّار عدن آنذاك بتجميع الأموال لبناء مستشفى نسائي تخليداً للملكة، ولكن المبالغ التي جُمعت لم تكن كافية لبناء المستشفى فحينها تم وضع اقتراحين بديلين: الاقتراح الأول كان، توفير طبيبة نساء في المستشفى المدني... بينما الاقتراح الآخر كان تشييد تمثال للملكة فيكتوريا في أكتوبر 1904 اجتمع التجّار المساهمون برئاسة التاجر الفارسي هرمزجي قهوجي دينشاو ، ووافق الأغلبية على بناء التمثال.

وفي فبراير 1905م تمّ تفويض النحّات الأشهر في عصره آنذاك.. البريطاني جون تويد. والذي أخبرهم بأن التمثال سيجهز في سبتمبر من نفس العام، ومع أواخر عام 1905 جهز التمثال الذي يزن طنين بلونه الأخضر الغامق. في شتاء عام 1905 كان أمير ويلز في زيارة للهند، فأرسل إليه التاجر هرمزجي دينشاو ما إذا كان يستطيع أن يشرّف حفل إزاحة الستار عن التمثال، ولكن أمير ويلز رفض لأسباب غير معلومة.

وفي عام 1906م علم التاجر دينشاو بأن دوق كونوت في زيارة خاصة إلى شرق أفريقيا، وسيكون في ميناء عدن في 23 مارس، فأرسل إليه ببرقية ما إذا كان يرغب بكشف الستار عن التمثال، حينها كان الدوق آرثر وزوجته قد شاهدا التمثال مسبقاً في معرض توبد 1905، فرحّبا بالفكرة ووافقا على تشريف مراسيم إزاحة الستار.

قرر مجلس المساهمين بأن يتم وضع التمثال في منطقة الهلال بالتواهي – حيث الموقع الحالي للتمثال – ومقابلاً للميناء البحري للمدينة. تم التجهيز لمراسيم الاحتفال وإعداد فرقة حرس الشرف وبدأت الاحتفالية في 24 مارس 1906م، وأزيح الستار عن التمثال وسط احتفالية وإطلاق للرصاص وتحية للضيوف.. وتمّ يومها تزيين منطقة الهلال بالأنوار ومختلف أنواع الزينة.

كما تمّت زيارة التمثال من قبل الملك جورج الخامس في 1911م حينها زيّنت الحديقة وغطي سقفها وملئت ساحاتها بأشجار الزينة ترحابا بقدوم الملك.

ظل التمثال منتصباً في منطقة الهلال بحديقة بالتواهي حتى عام 1967م، وبعد استقلال الجنوب خُشي على تمثال الملكة من أن يتعرض للإهانة والتخريب، فتمّ نقل التمثال الذي يزن طنين عبر حاوية نقل ووضع التمثال في مبنى السفارة. بواسطة المهندسين الملكين، ليلاً وخفية وبمساعدة الأضواء الكاشفة، واستغرقت عملية النقل الليل بأكمله.

ويقال ان التمثال تم حفظه في المتحف العسكري بكريتر إبان الحكم الاشتراكي، ولكن أعيد مرة أخرى إلى السفارة وظل في فناء السفارة بحالة جيدة.

وفي عام 2002م وفي الذكرى الخمسين لليوبيل الذهبي لجلوس الملكة إليزابيث الثانية على العرش والذي يصادف الأول من يونيو من كل عام، أقيمت في عدن احتفالية تم فيها إعادة نصب الملكة فيكتوريا لموقعه السابق في حديقة التواهي... بعد غياب دام 35 عاماً، وقتها حدث جدل بشأن اتجاه التمثال: هل باتجاه البحر ومرسى القادمين عبر البحار، أم باتجاه ساعة ليتل بن المنصوبة فوق جبل مطل على البحر والميناء. فتم الاتفاق على أن يتم توجيه التمثال صوب ساعة ليتل بن لتدل على عمق العلاقات المشتركة بين بلدنا وبريطانيا.

مازال وجه التمثال سليما ...فرغم مرور ما يزيد عن مائة عام.. إلا أن الملكة مازالت تحافظ على تعابير وجهها الصارمة.. وتاجها المتألق المتزين على رأسها... لاتزال عطفات فستانها الملكي المخملي بارزة .. صحيح أن الإهمال والغبار وبقايا فضلات الطيور تغطيه.. لكن تظل للملكة هيبتها.. وتظل شاهدة على حقبة تاريخية شهدتها عدن وتظل قبلة ومزاراً لكل زائر لهذه المدينة التي تحتضن بين شوارعها وأحيائها الكثير والكثير من المعالم والشواهد العريقة.

خاطرة

› محمد الدمشقي

هـذيـــان

يتسامر شجني مع غربة تتآكلني
يغزوني الشحوب ..
أناجي طيفك برعشة شوق
فيبعثرني القلق
بضجيج نبض لا يستوعبني
يصرخني الوقت
يسجلني هدفا في شباك التيه
ليلغيني الليل بداعي تسلل دفقة من شعور
نحو دم الصباح
و يركنني الزمان في زاوية قهر
أبارز يأسي بسيف الظل
أجدني مضرجا بالوجد
و يستبيح العشق المستحيل بسماتي
أبحث عن ملامحي التي أسقطها مطر الغياب..
بين سطور أنين
فأرى بهاء كان يشبهني ... خيط دخان تطاير
ذات حزن
أقارع وجع صوتي بنغمات حنين ..
يبتلع الرحيل صداها
يستعير الليل أغنيتي
يصنع من آهاتها أرقا
و يدسها حلما سرابي الكيان ضمن سكراتي .
يتشاجر صحوي مع نوم بلا أجفان
أزفرني اشتياقا ...
أتنهدك غرقاً
فيفر منا البحر
و تنسانا السماء
أنتمي لشفتيك رحيق جنون
أضيء في عينيك أمنية
فيصفعني الصباح ...
و يلتهم الضوء الخبيث هذياني

رواية

› م/ أيمن شوقي

أهداب الخيانة

الفصل الخامس/ الجزء الأخير

وبعد شهر كامل
وفي إحدى تلك المناطق من على كورنيش النيل ، وقف مدحت يراقب النيل في هدوء وشرود
دون أن يشعر بوقع الأقدام الأنثوية التي تتصاعد من خلف حتى سمع صوت إسراء وهي تهمس في أذنه :
-أمازلت تأتي إلى هذا المكان
التفت مدحت إليها في نظرة ما زالت تحمل بعض الشرود ثم عاد ينظر إلى النيل مرة أخرى فوقفت إسراء بجانبه قليلا ثم قالت :
-لقد تخرجت اختي أخيراً، وسنغادر أنا وهي البلاد الأسبوع القادم
أجابها الصمت مرة أخرى حتى التفت إليها مدحت وهو يقول في نبرة حزينة :
-هل هذا رفض لطلب الزواج ؟
تأملت إسراء وجه مدحت في حنان وهي تجيبه :
-لم يعد هناك فائدة يا مدحت، لن تستطيع نسيان ما جرى مطلقا تنهد مدحت مرة أخرى وتعلق بصره بذلك المركب الذي انساب في نعومة على صفحة النيل ثم سألها فجأة :
-كيف حال طفلتي
ضحكت إسراء ضحكة قصيرة ثم أجابت :
-أنها أصبحت صديقة لشروق ابنتي، ولا ادري كيف سأخبرها بمغادرتنا الأسبوع القادم
نظر إليها مدحت في امتنان وهو يهتف :
-لقد أمضت الشهر بالكامل برفقتكم دون ملل
أومأت برأسها موافقة وعاد الصمت يلفهما حتى اعتدل مدحت وهو ينظر إليها قائلاً :
-هيا بنا ... سأوصلك إلى المنزل لأصطحب أبنتي
نظرت إليه إسراء في حزن فاستطرد قائلا :
-هذا إن ظللت مصرة على قرارك
أجابته في خفوت :
-صدقني يا مدحت، أنه القرار السليم
اومأ برأسه وهو يلقي على النيل نظرة أخيرة ونهض ليصطحب إسراء الى سيارته دون ان يتبادل معها الحديث حتى وصل المنزل واصطحب أبنته وغادر المنزل ووقفت إسراء في شرفتها تراقبه وهو يستقل السيارة هو وابنته دون ان تشعر بأختها وهي تقف بجوارها
-هل تحبينه بكل هذا القدر
اومأت إسراء برأسها دون ان تلتفت اليها ودموعها تنساب في صمت حتى نطقت :
-ليس لديك أدنى فكرة يا هند ... ليس لديك فكرة
أما مدحت فقد كان يقود سيارته في طريقه إلى المنزل حتى التفتت ابنته إليه قائلة :
-ألن استطيع رؤية أمي مجددا يا أبي ؟
هز مدحت رأسه نافيا وهو يجيب :
-كلا يا عزيزتي
صمتت الصغيرة في حزن وهي تداعب دميتها في صمت ثم قالت في صوت عالي :
-ولكن عمتي إسراء أخبرتني أنها ستأتي لزيارتنا كل فترة
أطلق مدحت زفرة حارة ثم التفت إلى ابنته قائلا في مرح :
-ألا ترغبين في عشاء مميز؟
صفقت الطفلة بيديها في جذل، وانطلق مدحت بيسارته داخل المدينة
طاويا كل الصفحات في حياته، ليتركها تغرق تلك الحقبة حقبة أهداب الخيانة.

همس حائر

› فاطمة رشاد

نص

لا شيء

› محمد مثقال الخضور

يرسمني – على مقربة منه – ظلي
يحدني من جميع الجهات نور . .
لم يجد له مكانًا في الجسد
وأنا . . داخل حدودي لا أجد الإجابات !
لم تنفذ الرصاصات من الجهة الأخرى . .
فظلت الصورة قاتمة على الجدار !
لم يستقم الصراط كما ينبغي . .
فسقط الكثير مني مع الظل !
ولم تنزف ذاكرتي بما يكفي لفقدانها . .
فبقيت معلقًا بين أسمائي الأولى . .
ولهجة الانفلات !
أظنني لم أمت بعد . .
فأحيانًا ، ألمحني على حافة الكون
بيدي قطعة ثمينة من الوقت
أفتش عن فجوة تليق بالأمنيات
وأحيانًا ، يتركني الظل على تلة من هواء
أفرح حين أتلاشى قليلًا . .
أعقد هدنة مع المعاني . . والوجع
إلى أن تعيدني إلى ريح
ثم توزعني على الغبار والمراكب . .
بالتساوي
لا ظل للبحر . .
يقطع المسافات بين السواحل مستلقيًا
تحت السفن
لا ظل للسماء . .
تستلقي كسقف مغفرة فوق الخطايا
لا يتراكم على مداخلها السواد . .
ولا ترهقها نظرات المتعبين !
وحدي . . أتوهم الوقوف ، فترسمني الظلال
لم تتغير طريقتي في استهلاك الفضاء
منذ حدد الظل عتمتي بالضوء
ولا أسلوبي في تذوق الملح . .
بغية التنبؤ بأشكال الظمأ
ولكن أسئلتي استبدلت علامات استفهامها . .
بأخريات ساخرات . . !
لم تدركني السطور التي تقتفي آثار المجاهيل
فحدودي مع الضوء تعيق تداخلي مع اليقين
والظنون حقائق مترفعة عن الوضوح . .
خائفة على الوقت . .
والدهشة . .
والبديل !
يكفر بي الليل حين يسقط الظل
في سوادي
تكفرني اللغات التي لا تفهم كنه
السؤال
تتخلى عن خطاي الطريق كلما استبدلتها . .
برؤيا . . أو ضياع جميل
الحيرة . .
سخرية الاحتمالات
دندنتي التي لا تشي بلحن أو قصيدة
ذاكرتي الخالية من جداول المسير
ظلي الذي يرسمني كلما وقفت
لا يراني حين يرسل الضوء حولي
وكلما حاول أن يتحسس الإطار
يدرك أنني محض مسألة . .
يسكنها الكون . .
ويعلوها الغبار !